

الدرس 31 / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله وفضل الصلاة اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال المؤلف رحمه الله تعالى فقد اشار الشيخ محمد ابن اسماعيل الصنعاني - [00:00:00](#) في قصيدته التي سيرها الى شيخه الى شيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وذكر فيها ما عم وطم من الشرك الاكبر فقال وجاءت الاخبار عنه بانه يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي وينشر جهرا ما طوى كل جاهل ومبتدع منه - [00:00:20](#) فوافق ما عندي ويعمر ويعمر اركان الشريعة هادما مشاهد ضل الناس فيها عن عادوا بها معنى سواع ومثله عادوا بها معنى سواع ومثله اعدوا بها معنى اشواع ومثله يغوث - [00:00:40](#) ويغوث ووؤد بئس ذلك من ود. وقد هتفوا عن الشدائد باسمها كما يهتف المضطر بالصمد الفردي وقد عقبوا وقد عقروا وقد عقروا في وقد عقروا في وقد عقروا في في سحها في سحها عن في وقد عطروا في سوحها من عقيرة احسن الله اليك فقد - [00:01:05](#) في شوحها من عقيقة اهلت عن غير الله جهرا على على عمد على عمد وقد طافها حول على عمد وغطاف حول القبور مقبلا مقبلا وقد طاف حول القبور مقبل مقطف وكم طائف؟ وكم طائف حول القبور مقبل او مستلم - [00:01:35](#) مقبل ومستلم الاركان منها باليد. مقبل ومستلم الاركان منها باليد. وقال العلامة ابو بكر بن غائب بالغنام فريد فريد وقته بعلم المعقول والمعقول والشعر والانشاء في صدر القرآن - [00:02:02](#) في صدر القرن الثالث عشر شعرا من قصيدته. نفوس نفوس الورى الا القليل ركونها الى الى الغي لا طفلة لدى حنينها لدين حنينها فسل ربك التثبيت اي موحد فانت على السمحة - [00:02:22](#) عباد يقينها وغيرك في وغيرك في وغيرك في وغيرك في بيت الضلالة سائر وليس له غيرك وغيرك في بيده. في بيد في بيداء الضلالة سائله. خيرك خيرك في بيداء الضلالة سائر وليس له الا القبور يدينها. ولو تتبعنا كلام العلماء فيما صدر في - [00:02:42](#) هذه الامة من الشرك الاكبر من عبادة القبور والاشجار والكواكب والاحجار وغير ذلك. فطال الجواب وذلك اما لا يخفى على ذوي البصائر والعقول والالباب فاعتبر ايها الناصح لنفسه واعلم ان الخلاف انما وقع بيننا وبين كثير من الناس معنى لا اله الا الله والعمل بها - [00:03:12](#) طلوعوا في كلمة التوحيد باللفظ ورأوا نافع ورأوا ورأوه واحسن الله اليك ورأوه نافعا ولم يعتقدوا وان لم يعتقدوا احسن الله اليكم. وان لم يعتقدوا المعنى ولم ولم يعملوا به - [00:03:32](#) ومن له ادنى مسكة مسكة من عقل يعلم ان لا اله الا الله تدل على التوحيد ولا ريب ان الشرك ينافي التوحيد كما تقدم انه مبطل للاعمال. هذا ولو كانت الاعمال بالاصل صحيحة. فكيف اذا كان مبناها على الكفر - [00:03:49](#) معنى لا اله الا الله او الشرك معنى لا اله الا الله الذي اشعل الخلاف بين الرسل واقوامهم اذا عرفت ذلك الابواب ترى مو هو اللي كاتب هالشئي. هو اللي كاتب - [00:04:09](#) هذا واحد لو عرفت ذلك فعلا. اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاختلاف بين الرسل واذا عرفت ذلك فاعلم ان الاختلاف بين الرسل واممهم

يعوث وغد وود بنس ذلك من ودي وقد هتفوا عند الشدائد باسمها كما يهتف المضطر بالصمد الفردي - [00:09:52](#)

وكم عقروا في سوحها اي في ساحاتها من عقيرة ذبحوها اهلت لغير الله جهرا على عمد وكم طائف حول القبور مقبل ومستلم الاركان منها باليد هذا كله هو الذي حذر منه شيخ الاسلام الوهاب - [00:10:19](#)

فاراد في هذا ان يبين ان شباب وقد وافق علماء وقته منهم محمد ابن اسماعيل الصنعاني وكان من اعلم اهل زمانه في ذلك الوقت فنقل قول ابو بكر الغنام رحمه الله تعالى - [00:10:37](#)

بقصيدته التي يقول فيها نفوس الوري الا القليل نفوس الوري الا القليل ركونها الى الغي لا ينفي لدين حنينها فسرب يقول نفوس الوري اي اكثر الخلق الا القليل طفوس الوري الا القليل نفوس الوري الا القليل ركونها - [00:10:52](#)

اي تركنوا تلك النفوس وهي اكثر الخلق الى الغيب لا ينفي لدين حنينها فسل ربك التثبيت يا اي موحد فانت على السمحاء بادي اليقينها وغيرك في بيت الضلالة سائر وليس له الا القبور يبيلها - [00:11:14](#)

وهذا يظن ان الشيخ ابو بكر الغنام وهو من كريم للشيخ وافق سلووات في دعوته وبين ان اكثر الناس عامة الناس على الشرك وعبادة القبور والاوئان او لو تتبعنا كلام العلماء فيما صدرت بهذه الامة من الشرك الاكبر من عبادة القبور والاشجار والكواكب والاحجار وغير ذلك لطل الجواب وذلك ان - [00:11:33](#)

ذلك مما لا يخفى على ذوي البصر والعقول والالباب فاعتبر ايها الناصح لنفسه واعلم ان الاختلاف انما وقع بينه وبين كثير من الناس في معنى لا اله الا الله والعمل بها - [00:11:56](#)

ومراده ان الشرك الذي كان يفعل في زمان الشيخ وفي زمن الدعوة انه الشرك الاكبر الذي كان يفعل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الفرق بين الاوان والمتأخرين - [00:12:07](#)

ان الاوان ان الاوائل لا يقرون بشهادة ان محمد رسول الله اما المتأخرون ففكروا بالشهادتين ولكن لم يحققوا معناها فهم توافقوا في الشرك بالله واختلفوا بان هؤلاء يقرون بشهادة ان محمد رسول الله واولئك يكذبون بان محمد رسول الله وكفر اولئك كفر المشركين في زمن ما يسلم كفر بعيد الجهاد - [00:12:23](#)

من جهة شركهم ومن جهة تكذيبهم ولا يشترط ولا يلزم التكفير ان يرتكب الكافر اكثر من ناقض. بل قد يكفر بناقض واحد والمتأخرون كفروا بشركهم وان حققوا الشهادة بانه محمد رسول الله فقد كفروا بتكبير شهادة ان لا اله الا الله - [00:12:47](#)

قال بعد ذلك اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاختلاف بين الرسل وامم النبوة ومع لا اله الا الله بالمطابقة بمعنى تفسيرها مطابقا لفظها واما تفسيره بانه الخالق القادر على اختراع فهذا ليس موافقا - [00:13:11](#)

ولا مطابقا لفظها فمطابقة المعنى للفظ هو ان يفسر بان الله التي له القلوب محبة عظيمة وان الله بها وان قول لا اله هو نفي المعبود نفي المعبود لا اله الا معبود يعبد - [00:13:28](#)

بحق الا الله سبحانه وتعالى. وان كل معبود سوى الله فعبادته باطلة وان من اثبت عبادة لغير الله وان من اثبت عبادة لغير الله فان قول لا اله الا الله لا ينفعه لانه لم يحقق معناها - [00:13:47](#)

ولم يأتي مقتضاها واذا لم يحقق ما لا اله الا الله ولم يأتي مقتضاه فلا يسمى مسلم ولا يسمى موحد ولو كان جاهلا في بصرف العبادة لغير الله عز وجل - [00:14:05](#)

قالوا ذكر الله على الخليل واذ قال ابراهيم ابي وقوم النبي براء مما تعبدون مما تعبدون واني برم الا الذي فطرني انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين - [00:14:19](#)

فابراهيم عليه السلام تبرأ من قومه الذين يعبدون غير الله عز وجل يقول هنا ان ملة الخليل هذه الكلمة وهي قوله لا اله الا الله فان قوله انني براء مما تعبدون - [00:14:35](#)

هذا نفي العباد عما سوى الله. الا الذي فطرني فيه اثبات العبادة لله عز وجل. فهذه الآية تفسر معنى لا اله الا الله حيث ان ابراهيم تبرأ من العابد والمعبود مع الله عز وجل - [00:14:55](#)

واثبت العباد لله وحده سبحانه وتعالى وايضا يقول فدللت هذه الجملة على ان الاله المنفي والمعبود وان العبادة لا تصلح الا لمن فطر الخلق وهو الله وحده لا شريك له - [00:15:10](#)

وهي الكلمة التي جعلها ابراهيم في عقبه عندما قال قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعله يرجعون. اي كلمة التوحيد التي تبرأ ممن خالفها ووالى من اثبتها قال وهي لا اله الا الله وعبر عنها الخليل بمعناها وهو افراد الله بالعبادة. ونفيه عن كل ما سواه فدلالته على معنى الله دلالة مطابقة - [00:15:26](#)

لان لا اله ونفي العباد عما سوى الله. والا الله اثبات العبادة لله سبحانه وتعالى. واذا قال ابنا آآ عندما سئل ابنا يوسف عليه السلام ابن يعقوب عندما قال يعقوب لا تعبد من بعدي - [00:15:52](#)

قالوا نعبد ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق اله واحدا واذا قال يوسف عليه السلام واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق يعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك بفضل الله علي وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون - [00:16:11](#)

فافاد اسماء يوسف عليه السلام ان دين الانبياء هو توحيد الله وان دين ابائه هو ان يفرد الله بالعبادة والا يشرك معه غيره سبحانه وتعالى فهذه ملة ابائه نفي الشرك - [00:16:32](#)

والبراءة منه واثبات العبادة لله عز وجل وحده. ثم قال وان اكثر الناس ليسوا على تلك الملة وثم بينته ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه. فقولوه امر الا تعبد الله فيه اثبات ونفي - [00:16:50](#)

الا اياه اثبات الا تعبدوا نفي فهو معنى لا اله الا الله من جهة ان الله نفي العباد عما سواه واثبت العباد له سبحانه وتعالى. ثم قال قال محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:11](#)

قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. ففيها ايضا اثبات ونفي الا نعبد نفي وان الله اثبات. المراد الشيخ في هذه الايات ان يبين ان معنى الله هو الذي دلت عليه نصوص - [00:17:25](#)

في الكتاب والسنة وان معناه يفسرها قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله ومن يك الطرف بالله فقد استمسك العروة الوثقى. فكل هذه الايات ما ذكره الماتن يدل على ان لا اله الا - [00:17:43](#)

الى الله معناها هو نفي العبادة عما سوى الله واثبات العبادة لله عز وجل وحده وهو تفسير لا اله الا الله ثم بين اه حال الكفار والمشركين الذين عبدوا رفاتا او عبدوا رفات الاموات - [00:18:03](#)

وانزلوا بهم المهمات واستغاثوا بهم ودعوهم ورجبوا بما عندهم في كشف الكريات انهم كانوا اذا قالوا لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتارك الهتنا لشاعر مجنون فهم عرفوا مع لا اله الا الله - [00:18:22](#)

ان هذه الكلمة تبطل كل اله يعبدون مع الله وليد يقاش الوهاب وعجبا لاقوام كفار قريش اعلم اعلى بلاد الله منهم فكفار قريش قولوا لا اله الا الله استكبروا وابوا وعرفوا ان معناها ابطال الهته التي يعبدونها - [00:18:41](#)

وكفار زماننا اذا قيلوا نقول لا اله الا الله وان محمد رسول الله لكنهم لا يعرفون معناها ولا يدرون ما مقتضاها وليد عندما دعاوى الى التوحيد وان يقول الله قالوا قال كفار قريش - [00:19:01](#)

فجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب هذه الايات ساقها السي عبد الرحمان اراد بها ان يبين معنى لا اله الا الله وان الخلاف بيننا وبين المخالف وان الخير بيننا مع من خالفها هو انهم لم يثبتوا العبادة لله وحده ولم ينفوه - [00:19:17](#)

ومن لم يثبت لباد الله وحده فلا يسمى مسلم ومن عبد غير الله فلا يسمى مسلما وهو مشرك كافر. وان كفار قريش كانوا اعلم بلا اله الا الله من كفار زماننا. وكانوا يفهمون منها - [00:19:43](#)

ان لا اله الا الله انه لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى لكنه ابوا واستكبروا وامتنعوا بان قلوبهم الشرئبة لعبادة الاصنام واللاتان. نسأل الله العافية والسلامة والله اعلم - [00:19:57](#)